

الاول يهودي والثاني عربي ولكن هل العمل الفني غير ضروري . وهل مهندس البناء اقل اهمية من عامل البناء . واذا كان العامل ضروريا ، لكن هل وجود المهندس « فائض » ؟ ولا يعتبر دوره منتجا ؟

هنا يكمن سر العلاقة بين مزيد من المهاجرين وبين مزيد من اليد العاملة العربية . وهنا يكمن اصرار دولة العدو على المضمون الاقتصادي للسلام بينهما وبين العرب .

ان قراءة دقيقة في ارقام ومعدلات الانتاج القومي والهجرة تبين لنا بشكل واضح خطأ مقولة الزميل قورة عن تبعية الداخل للخارج ، مرتكزا على ارقام ومعطيات الفترة بين ١٩٦١ - ١٩٦٤ . مع اهمية الفترة التي تناولها الزميل قورة ٦١ - ٦٤ ، ولكن لنقف امام ارقام الهجرة لاسرائيل في ضوء ارقام ومعدلات الانتاج القومي بوصفها المعبرة عن النشاط الاقتصادي .

وفيما يلي عدد المهاجرين بالالاف ونسبة الزيادة التي حققها الانتاج القومي بالاسعار الثابتة للعوام ١٩٥١ - ١٩٧٣ ، ١٩٥١ ، ١٧٣٩٠١ ، ٢٩٪ « ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ، ١٠٣٤٧ ، ٢٪ » « ١٩٥٤ ، ١٧٤٧١ ، ٢٠٪ » « ١٩٥٥ ، ٣٦٣٠٣ ، ١٤٪ » « ١٩٥٦ ، ٥٤٩٢٥ ، ٩٪ » « ١٩٥٧ ، ٦٩٧٣٣ ، ٨٪ » « ١٩٥٨ ، ٢٥٩١٩ ، ٧٪ » « ١٩٥٩ ، ٢٢٩٨٧ ، ١٢٪ » « ١٩٦٠ ، ٢٣٤٨٧ ، ٦٪ » « ١٩٦١ ، ٤٦٥٧١ ، ١٠٪ » « ١٩٦٢ ، ٥٩٤٧٣ ، ١٠٪ » « ١٩٦٣ ، ٦٢٠٨٦ ، ١١٪ » « ١٩٦٤ ، ٥٢١٩٣ ، ٩٪ » « ١٩٦٥ ، ٢٨٥٠١ ، ٩٪ » « ١٩٦٦ ، ١٣٤٥١ ، ١٪ » « ١٩٦٧ ، ١٢٢٣٧ ، ٢٪ » « ١٩٦٨ ، ١٨٠٨٧ ، ١٣٪ » « ١٩٦٩ ، ٣٢٦٧٩ ، ١٠٪ » « ١٩٧٠ ، ٢٩٩٦١ ، ٧٪ » « ١٩٧١ ، ٣٦٢٠٥ ، ٩٪ » « ١٩٧٢ ، ٥١٥٦٤ ، ٩٪ »

ان العمل في الزراعة والصناعة والبناء يؤدي الى « اكتساب مهارات لا علاقة لها بالارض بالمصنع ولا بأدوات البناء ص ١٠٠ » والكتاب عندما يتحدث عن المهارات المكتسبة الا يستدعي الامر منه التوقف قليلا امام النسبة العالية جدا من ————— الاكاديميين ، وهل « الاكاديمية » لا تعني اكتساب مهارات !؟

انه يقول « في مقابل اتجاه السكان اليهود . نحو استعادة خصائص الغيتو اليهودي ، يتجه السكان العرب في فلسطين المحتلة الى استعادة صفات المجتمع المتكامل والمنتج وهكذا ينشأ وضع في فلسطين المحتلة يكون فيه مؤتمعان : مجتمع منتج ومتكامل وهو المجتمع العربي ، ومجتمع غير منتج وتنقصه القاعد البشرية الانتاجية . المجتمع العربي ضروري ولازم لان الارض والمصنع وعملية البناء تحتاجه . اما مجتمع السكان اليهود فمجتمع فائض عن الحاجة : لا الارض تحتاجه ولا المصنع يحتاجه ولا البناء يحتاجه . » ص ٩٩ ماذا تعني كلمة « فائض عن الحاجة ، و « مجتمع منتج متكامل » انها تعني ببساطة ان اسرائيل ، بما فيها ، من يد عاملة فنية ، غير ضرورية ولا تؤدي اي دور ، لدرجة انه يمكن الاستغناء عن الدور الانتاجي الذي يؤديه العامل اليهودي ، دون ان تتضرر العملية الانتاجية فيما لو استمر العامل العربي في تأدية دوره ، لان الاول « فائض » والثاني ضروري .

هنا اخطأ الزميل في وضع المسألة . فضرورة وحيوية دور العامل العربي لا يعني الغاء دور العامل اليهودي ، ودور اي منهما لا يلغي دور الاخر ، بل يتكامل معه لاتمام العملية الانتاجية . والتقسيم ليس على اساس « فائض » و « ضروري » بل على اساس عمل فني وعمل غير فني .